



جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم التربية الفنية

الخط العربي / المرحلة الأولى

أنواع الزخارف

أ. م. د. عامر سالم عبيد / مدرس المادة

أنواع الزخارف

الزخرفة تعني : إضفاء الجماليات على الأشياء باستعمال الأشكال الهندسية والنباتية وما تحويه الطبيعة فيها، وقد تأثرت الزخارف بمعطيات الحضارات السابقة، فأخذت منها ما لا يتعارض مع العقيدة الإسلامية، فالإسلام يدعو إلى إضفاء الجمال على الأشياء وتزيينها دون الإسراف أو الإسفاف والتعقيد، وهذا الأمر لا ينحصر بالزخرفة وإنما ينطبق على المسكن والملبس والأثاث.. وغيرها .

وقد تزايد اهتمام الفنان المسلم بالزخرفة الإسلامية وأبدع أصنافاً كثيرة منها، فقد كان همُّ الفنان وشغله الشاغل أن يبحث عن تكوين جديد مبتكر يتولد اشتباكات قواطع الزوايا، أو مزاجية الأشكال الهندسية لتحقيق مزيدٍ من الجمال الرصين الذي يسبغه على الثُحف التي يُنتجها .

ويمكننا تصنيف الزخارف إلى الأنواع الآتية :

- ١- الزخارف الهندسية : وهي تكوينات يمكن تشكيلها من العلاقات الخطية الناتجة من تلاقي بعض الخطوط والتي تعتمد في تشكيلها على الأدوات الهندسية وغيرها .
- ٢- الزخرفة النباتية : وهي تكوينات يمكن تشكيلها من عناصر الطبيعة النباتية كالأغصان والأوراق والأوراد وعناقيد العنب والشجيرات .
- ٣- الزخرفة الخطية : وهي زخرفة تتشكل من التصرف ببعض الحروف والاستفادة من مرونة الحرف العربي ورشاقته .
- ٤- الزخرفة الحيوانية : وهي تكوينات تستعمل عناصر الكائنات الحيّة وخاصة في أعمال النسيج والخزف والتي غالباً ما تُوضع داخل أشكال هندسية .
- ٥- الزخرفة الآدمية : وهي زخارف يكون الإنسان فيها العنصر الزخرفي الرئيسي .
- ٦- زخارف من أشكال الطبيعة : وهي زخارف مكوناتها مما تجود به الطبيعة كالفراشة والغيوم، وتوظيفها في أعمالٍ فنية .

٧- الزخرفة المختلطة : وهي زخارف تتألف من مزج نوعين أو أكثر من الزخارف في عمل زخرفي معيّن .

الزخرفة الهندسية والأسس التصميمية لها :

الزخارف الهندسية : هي تراكيب هندسية مُحكمة تنشأ من تقاطع الخطوط المستقيمة وغير المستقيمة والقابلة للانتشار في جميع الاتجاهات عن طريق تكرار الوحدة الهندسية التي يُبنى بموجبها كل نموذج من النماذج النجمية وغير النجمية .

تقوم الزخرفة الهندسية على أسس واعتبارات عديدة منها أنها تحتكم في بنائها العام على عنصرين رئيسيين هما : (الدائرة) و(الخط المستقيم) .

المسلمون واستخدام الزخارف الهندسية :

تُعد الزخارف الهندسية حقلاً من حقول الزخارف الإسلامية، ومنذ العصر الأموي إتجه الفنان المسلم إلى الزخارف الهندسية واستعملها استعمالاً ابتكارياً لم يظهر في أيّ من الحضارات السابقة، ثم شاع استعمال الزخارف الهندسية في المخطوطات و الخزف و النسيج والمصوغات والمعادن والتُحف المختلفة وفي العمارة سواء بالجبص أو الرخام وغيرها .

وعلى الرغم مما يبدو في الزخارف الهندسية الإسلامية من تعقيد فإنها في حقيقتها بسيطة تعتمد على أصول وقواعد .

أبرز أشكال الزخارف الهندسية التي امتازت بها الفنون الإسلامية :

إن أبرز الأشكال التي امتازت بها الفنون الإسلامية هي الأشكال النجمية متعددة الأضلاع وشكل ما يُسمى بالأطباق النجمية، وقد انتشر هذا الضرب من الزخارف في مصر والشام في العصر المملوكي، وانتشر في العراق في العصر السلجوقي، ثم امتد إلى بلاد المغرب واستُخدم في زخارف التُحف الخشبية والمعدنية وفي الصفحات المُذهبة في المصاحف والكتب وفي زخارف السقوف .

الأسس التصميمية للزخارف الهندسية :

١- التكرار : وهو من الأسس الفنية المهمة في تغطية المساحات المراد زخرفتها هندسياً، ويُعد التكرار تعبيراً عن نظام تعددي قوامه الوحدات الثابتة للفعل التكراري والفترات التي هي عبارة عن انقطاعات لفعل الحركة .

٢- الانسجام : وهو حالة ترابط وحدات وعناصر العمل بالتكوين العام للشكل، أي أن تشترك وتتقارب الوحدات بصيغة واحدة مع مجموعة من الصفات كاللون والحجم والاتجاه معتمدة على مبدأ التوافق والانسجام .

٣- النسبة والتناسب : يرتبط مفهوم النسبة والتناسب في الزخرفة الهندسية مع الترابط ذي الإيقاع والحيوية، فقد اعتمد الفنان المسلم في عمله الفني لإضفاء الجمال في المادة البنائية على مبدأ النسبة والتناسب، ويتحقق التناسب من التباين والتنوع والتنغيم بل وحتى التطابق، ونستطيع القول إن النسبة في الأعمال الفنية كافة هي سمة نابعة من حسٍ تقديري وحسٍ جمالي مرتبط بالمظهر العام للشكل .

٤- الهيمنة : تتميز الهيمنة كونها أبرز الأسس في العمل الزخرفي والفني من خلال إبراز جانب النسبة والتناسب بقيمة العناصر المزخرفة أو العناصر المرئية، فتكون مركزاً استقطابياً أو لافتاً للنظر وغالباً على العناصر الأخرى .

والهيمنة : هي النواة التي يُبنى حولها التصميم الزخرفي وتعمل على مبدأ ترجيح أو إبراز عنصرٍ ما بأهمية متميزة في بنية العمل الفني ويكون هو العنصر المهيمن ويكتسب مظهراً مغايراً للنمط السائد في التكوين العام للشكل .

وفي أغلب الأحيان يقوم الفنان (المزخرف) بإبراز فكرة أو خطٍ ما وإعطائها أهمية خاصة لجذب الانتباه، وتكون نقطة ارتكاز تختلف عن بقية العناصر والوحدات .

أدوات ومستلزمات الزخارف الهندسية

الأساس الفني للزخارف الهندسية :

يُقصد بالأساس الفني هو الأساس الذي نعتمد عليه في إنجاز الزخرفة الهندسية ثم يُمحي بعد إنجاز رسم الشكل الهندسي، ويعتبر الأساس الفني بمثابة الخارطة السريّة التي نستدل من خلالها على الشكل الفني وكيفية إنجازه .

وكان الأساس الذي بنى عليه الفنان المسلم زخارفه الهندسية هو الأشكال الهندسية البسيطة كالمستقيمات والخطوط المنكسرة والمتشابكة والمربع والمثلث والمعين والدوائر المتماسّة والمُتقاطعة والأشكال الخماسية السداسية والثمانية والأشكال المُتفرعة .

العناصر الأساسية المُعتمدة في تصميم الأشكال الهندسية :

تعتمد جميع الأشكال الهندسية في تصميمها على عنصرين رئيسيين هما :

١- الدائرة : وهي الشكل الذي نعتمده لرسم كافة أنواع المُضلعات المُنتظمة وغير المنتظمة داخلها، وقد اشتغل مصممو الزخارف الهندسية الأوائل ومن جاء بعدهم إلى يومنا هذا على هذه الخاصية وأفادوا منها كثيراً، والدائرة لها العديد من الخواص التي تجعل لها دوراً مهماً في التصميم الهندسي، فمن هذه الخواص أنها تُرسم بسهولة بواسطة الفرّجال، إذ يتحقق لدينا عنصرين رئيسيين من عناصر الدائرة هما : المركز كنقطة واحدة، والمحيط وهو خط مُنحني مُغلق يمكن تصويره بأنه عدد لا نهائي من النقاط التي تبعد كل منها بمسافة ثابتة عن المركز، وهو ما يُعرف بنصف القطر .

٢- الخط المستقيم : للخط المستقيم دورٌ أساسيٌّ في تصميم الزخارف الهندسية والذي يُعد قوة تأسيسية وبنائية وتكاملية مهمة جداً، فهو الخط الذي يتم بواسطته إنجاز كافة نُظُم التوصيل الداخلية والخارجية سواء في مراحل التصميم أو في أشكالها النهائية.

أدوات ومستلزمات الزخارف الهندسية :

١- أقلام الرصاص (H) أو (HB) .

٢- مسطرة، فرّجال .

٣- مثلث قائم الزاوية أو مسطرة (T) .

٤- ورق بياني .

- ٥- ورق ترييس (ورق شفاف).
- ٦- فرشة مائية مختلفة الأحجام .
- ٧- أقلام تحبير .
- ٨- ألوان مائية (بوستر، أكرلك) .